دور الحشد الشعبي في تعزيز السلم الاجتماعي ومواجهة التحديات الامنية بعد عام ٢٠١٤

ا.د جميل محسن منصور العبودي
الباحث/علي بشار كشاش الزركاني
جامعة واسط/ كلية الآداب

المقدمة:

شهد العراق بعد الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣م أحداث صادمة فمنذ الايام الاولى للاحتلال حدثت عمليات السلب والنهب لممتلكات الدولة نتيجة الفراغ الامني كما زادت عمليات القتل والخطف والاعتداء على دور العبادة والتهجير القسري والقتل على الهوية وظهور الطائفية وكانت نكسة حزيران ٢٠١٤ أشدها إذ استطاعت التنظيمات الإرهابية من السيطرة على ثلث الاراضي العراقية حتى وصل التنظيم الارهابي لمشارف بغداد وتهديد العتبات المقدسة والاضرحة, ونتيجة للأنهيار الأمني الذي اصاب القوات الامنية وانسحاب الوحدات العسكرية من دون قتال خصوصاً في المناطق الغربية من البلاد فكانت ولادة الحشد الشعبي وابنائه تزامناً مع صدور فتوى الجهاد الكفائي التي اطلقها المرجع الديني السيد علي السيستاني وتطوع الالاف من ابناء الشعب العراقي الذين لبوا نداء المرجعية والوطن بالتضحية بأرواحهم واموالهم للدفاع عن بلدهم وتقديم المساعدة للقوات الامنية في استعادة الاراضي المغتصبة من دنس الإرهاب, وبرز الحشد الشعبي كقوة لها الدور الاكبر في مواجهة التحديات التي تحيط بالاستقرار الامني للبلد حيث استطاع الحشد الشعبي من قلب الموازين لصالح القوات الامنية بعد الانكسار الذي تعرضت له القوات الامنية ورفع الروح المعنوية للمقاتلين.

الإرهاب لم يقتصر تأثيره على الجانب الأمني فقط ولاسيما أنه معروف للجميع من طبيعة الإحتلالات العسكرية والإرهابية جلب واستحداث ظواهر ومشكلات اجتماعية ترهق كاهل المجتمع والى عقود طويلة من الزمن، وأن تحدث خللاً حتى في المنظومة القيمية للمجتمع , وتشير الكثير من المعطيات – على حسب ما أكدته تجارب التاريخ – إلى المجتمعات لا تنهار من الخارج إلاّ بعد أن تكون قد قُوضت من الداخل بسبب الشرخ

الكبير الموجود بين مكوناتها الاجتماعية المختلفة، وانطلاقاً من هذا التصور فإن تحقيق السلم الاجتماعي وتوفير متطلبات التعايش المجتمعي يمثل الخيار الأمثل في بلوغ الاندماج الداخلي؛ لأنه يؤسس لأرضية صلبة من التفاهم والعيش المشترك بين جميع الناس بصرف النظر عن الانتماء الديني والعرقي والطائفي.

استطاع الحشد الشعبي من خلال انجازاته المدنية ان يحول التناحر الديني والقومي والطائفي الى الوحدة الوطنية بين الشعب, فقد ساهم الحشد الشعبي في تقديم مختلف الخدمات المعنوية والمادية لأهالي المناطق المحررة كما ان مقاتلي الحشد الشعبي لم تقتصر على طائفة دون اخرى فقد ضم جميع اطياف الشعب العراقي والمشاركة في تحرير الاراضي وهذا دليل على وحدة الشعب.

لذلك يمكن القول ان الحشد الشعبي بمنجزاته العسكرية والانسانية عكس صورة مشرفة عن انسانية الدين الاسلامي وهو يمثل أبناء العراق.

عناصر البحث

١-موضوع البحث

المجتمعات الانسانية منذ القدم سعت الى تحقيق الاستقرار الامني فالمجتمع الذى يتوافر فيه الأمن والأمان ينعكس ذلك على سلوكياته ومنجزاته ودرجة تقدمه ورقيه حيث إن ذلك يبعث الطمأنينة في النفوس ويشكل حافزا للعمل والإبداع والاستقرار والحفاظ على الوحدة الوطنية.

وقد عانى العراق مابعد ٢٠٠٣ من عدم الاستقرار الامني نتيجة العمليات الارهابية وكانت اشدها في عام ٢٠١٤حينمااستولى تنظيم داعش الارهابي على عدة من المدن العراقية وانسحاب الجيش العراقي وهيكلية القوات الأمنية في تلك المناطق والارتباك الذي اصاب الجهاز الامني الرسمي في المناطق التي سيطره عليها التنظيم الارهابي,مما دفع المرجعية الدينية في النجف الاشرف إلى اصدار الفتوى الدينية بالجهاد الكفائي من اجل مساندة القوات الامنية الرسمية وتطوع الالف من الشباب في محاربة التنظيم الارهابي وتشكلت بعدها هيئة الحشد الشعبي لتنظم عمل المتطوعين و كذلك لرفد

ساحات القتال بالمتطوعين من خلال تدريبهم عسكرياً , استطاع الحشد لما يملكه من عقيدة قوية وثبات في الميدان إن يحفظ البلاد من كارثة انسانية كادت ان تطيح بالمجتمع وأفشال المخططات الخارجية الساعية الى تهديم المجتمع العراقي امنياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً فكان للحشد الشعبي الكلمة الفاصلة في تلك المرحلة , فقد كانت تجربة الحشد الشعبي تجربة رائدة في مواجهة المشاريع الخارجية التي ارادت تقسيم البلاد ونشر الطائفية فهي تجربة فريدة في تاريخ حركات التحرر الوطني ومحاربة الارهاب.

إن دور الحشد لم يكن مقتصراً على القيام بالعمليات العسكرية ومقاتلة تنظيم داعش الارهابي بل انه ساهم في تقديم الخدمات الانسانية الاخرى من اغاثة النازحين وتقديم المساعدات اللوجستية للعوائل وكذلك كان له الدور في تقدم المساعدة اثناء فترة جائحة كورونا من خلال بناء المستفشيات الجاهزة وتعفير المناطق السكنية.

إن هذه الدراسة تنطلق من تساؤل رئيسي وهو (ماهو دور الحشد الشعبي في تحقيق السلم الاجتماعي ومواجهة التحديات الامنية) وهذا التساؤل يحمل في طياته عدة اسئلة فرعية :

١-ماهي مرتكزات السلم الاجتماعي ؟

٢-ما هو الدور العسكري للحشد الشعبي في تحقيق الاستقرار الامني ومواجهة التحديات الامنية؟

٣- ما هو دور الحشد الشعبي في تحقيق السلم الاجتماعي؟

٢-أهمية البحث

تكمن اهمية الدراسة في انها تسلط الضوء على دور الحشد الشعبي في مواجهة التحديات الامنية التي يمر بها العراق ومحاربة تنظيم داعش الارهابي ومساهمته في تعزيز السلم الاجتماعي بين اطياف المجتمع العراقي.

٣- أهداف البحث

١. الكشف عن دور الحشد الشعبي في تحقيق الاستقرار الامني في المجتمع العراقي.

٢. الكشف عن دور الحشد الشعبي في تحقيق السلم الاجتماعي.

٣. الإطلاع على المنجزات الاجتماعية والإنسانية للحشد الشعبي.

٤- منهجية البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من أجل جمع الحقائق والمعلومات عن متغيرات الدراسة (الحشد الشعبي ,السلم الاجتماعي , الاستقرار الامني) مع محاولة تحليل وتفسير هذه الحقائق والمعلومات تحليلاً وتفسيراً كافيين من اجل الوصول إلى استنتاجات تساعد وتسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

٥- هيكلية البحث

من أجل دراسة الموضوع بشكل موجز ووافي جاءت هيكلية البحث متضمنة للمقدمة وثلاث محاور وخاتمة تتمثل

المحور الأول : مرتكزات السلم الاجتماعي

المحور الثني : دور الحشد الشعبي في ارساء السلم الاجتماعي

المحور الثالث : مساهمة الحشد الشعبي في مواجهة التحديات الأمنية بعد٢٠١٤

المحور الأول: مرتكزات السلم الاجتماعي

شكل الإرهاب عائق خطير للسلم الاجتماعي في العراق من خلال تأثيراته على الأمن الانساني والتعايش المجتمعي , لذا فأن الحاجة الماسة إلى السلم الاجتماعي في الوقت الحاضر تكمن بعد تعرض المجتمع العراقي لسلسلة من الأزمات بعد الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣ وما رافقه من ظهور جماعات ارهابية مسلحة استهدفت المدنيين مستخدمة اساليب وحشية سواء باستخدام السيارات المفخخة او الاحزمة الناسفة والعبوات الشديدة الانفجار إلى عمليات الاغتيال واستهداف المراقد المقدسة والاماكن الدينية وغيرها من وسائل الرعب الجمعي.

مارس الإرهاب بعد ٢٠٠٣ استراتيجية هدف من خلالها إلى استدراج ابناء الشعب العراقي إلى حالات الصراع الطائفي والقومي وهذا يجعل من السلم الاجتماعي بعيد المنال, وبعد سيطرة التنظيم الإرهابي٢٠١٤ على المناطق الغربية حيث كان من نتائج الجماعات الارهابية قتل العديد من ابناء المجتمع العراقي ،فضلاً عن تداعيات التهجير

القسري المنظم الداخلي والخارجي وما تبعه من عمليات تغيير ديمغرافي مُتعمد أدى الى تمزّق النسيج الاجتماعي العراقي ومحاولة احداث اقتتال بين اطياف المجتمع الواحد الذي عرف بتعدد قوميات افراده وتعايشهم المشترك وانحدار السلم الاهلي في تلك المحافظات لمستويات خطيرة.

ومن أجل مواجهة الصراعات الطائفية وأفكار التطرف الغير مألوفة عن مجتمعنا فأنه ينبغي تعزيز السلم الاجتماعي والعمل على تشجيع التعايش المجتمعي, فالسلم الاجتماعي شرط أساس من شروط الاستقرار الأمني لذا لابد من ان تعمل المؤسسات الأمنية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية والجهات السياسية والمرجعية الدينية ومؤسسات المجتمع المدني على تثبيت أسس السلم الاجتماعي والتي تتمثل بـــ:-

١- حكم القانون

إن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكن ان يعيش بمفرده فالاجتماع الانساني ضروري للإنسان من اجل تحقيق اهدافه واحتياجاته عن طريق التعاون مع ابناء جنسه ويترتب على هذا الاجتماع علاقات بين الافراد التي تحقق للإنسان غاياته ورغباته لذلك كان لابد من وجود احكام تنظم هذه العلاقات بين البشر وقواعد يسير عليها من اجل تنظيم رغباته الشخصية والتوفيق بين الرغبات الشخصية والمصالح العامة وذلك بوضع ضوابط تحكم سلوك الافراد وعليهم الخضوع لها واحترامها فهذه القواعد التي تحكم سلوك الافراد يتكون القانون [١]. في المجتمعات الحديث يعتبر القانون أهم عامل في تحقيق السلام والتعايش الاجتماعي والمساواة في العلاقات الفردية والجماعية حيث يكون نتاجه ما يطلق عليه ((التوقع الاجتماعي)) أي إن الأفراد يتوقعون نظاماً قانونياً في المجتمع يحكم علاقات بعضهم مع بعض ويقوم على وضع القوانين وشفافية التقاضي , والحزم في تنفيذ الاحكام القضائية النهائية[٢].

إن مهمة القانون تهدف الى حماية النظام الاجتماعي والعمل على تنظيم نشاطات الافراد لتصب في بودقة واحدة وهي مصلحة المجتمع بواسطة القواعد القانونية التي تسن لتنظيم علاقة الافراد فيما بينهم وتوجيه سلوك الفرد وفقاً للقواعد القانونية.

ويسهم القانون في تحقيق السلم الاجتماعي من خلال تحقيق المصالح بصورة متساوية للأفراد من دون ان تطغى احدهما على الاخرى لذا فأن وجود القوانين وسيادتها في المجتمع تحفظ الحقوق.

ومن الملاحظ انه لا يمكن تحقيق الاهداف التي وضع القانون من اجلها واستكمال هيبة القانون الا بعمومية تطبيق بنوده وأحكامه على الجميع فلا يجوز التفرقة بين المواطنين بأي ذريعة كانت وتنفيذه بروح العدالة .

هناك عدة معايير يشترط الالتزام فيها لتحقيق العدالة في تطبيق القانون من هذه المعايير:

١-إن جميع الأفراد متساوون امام القانون بغض النظر عن الانتماء القومي والمذهبي فهو نسبياً واحداً يطبق على الجميع.

٢-تطبيق القانون يجب ان يكون مباشراً وفورياً بدرجة كافية من اجل تحقيق فاعليته في تحقيق الامن واستقراره[٣].

٣-تطبيق المؤسسات القضائية والأمنية القانون على جميع الافراد دون النظر الى المكانة الاجتماعية او الانتماء الديني والسياسي.

٤-ان اللجوء إلى القانون هو حق مكفول للجميع ومن دون فرض رسوم مالية تفوق قدرة الإنسان المالية .

وبناءً على ما تقدم لابد من وضع نظام وقواعد يهتدي بها الافراد لتحديد سلوكهم ,وسيادة هذه القواعد تسهم في سيادة وقوة القانون وبالتالي يتحقق التوازن بين الحريات المتضاربة وتحقيق الاستقرار والتعايش المشترك [٤].

٢- الحكم الصالح (الحكم الرشيد)

ظهر هذا المفهوم لأول مرة في فرنسا في القرن الثالث عشر مرادفاً لمفهوم الحكومة عام ثم اُستخدم كمصطلح قانوني على نطاق واسع معبراً عن تكاليف التسيير، ويعني الحكم الذي يحقق الرفاهية للإنسان ويدعمها والمحافظة عليها وتوفير الفرص الملائمة لتنمية قدرات البشر وضمان حرياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ولا سيما المجتمعات

التي تعاني من الفقر والمشاكل وانتشار مظاهر الفساد[٥]. ويقتضي وجود نظام الحكم الصالح توفر معايير عدة:

أ- المشاركة والتمثيل :- يتطلب الحكم الصالح تشجيع الأفراد على المشاركة في العمل العام كحقوق التصويت للجنسين وتأخذ المشاركة أشكال عديدة منها المشاركة السياسية كتأسيس الجمعيات والاحزاب السياسية والمشاركة الثقافية في ممارسة الأعمال الثقافية والفنية والادبية كتأليف كتاب أو عمل فني أخر[٦].

ب- العدالة السياسية :-يتطلب وجود ترابط وتنسيق عالي بين مؤسسات الدولة من جهة وبين هيئات الدولة ومؤسساتها وبين المواطنين, الحكم الرشيد إن تكون هنالك عدالة سياسية في الحكم وان تتسم العلاقة بين الدولة والمواطنين بأنها عادلة وبعيدة عن التفرقة والتعصب لجهة دون أخرى أو مدينة على حساب أخرى , من دون ان يكون هنالك تحيز او تعصب قبلي او طائفي او عشائري لأن الدولة للجميع وينبغي إن تكون وظيفتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية خاضعة لهذا المبدأ[٧]. إن الحكم الصالح (الرشيد) لا يمكن تأسيسه من دون ان يكون هنالك اصلاح حقيقي وأداره الحكم بعقلية تنظيمية , فالحاكم في الدولة هو شخص مكلف بالقيام الواجب الوظيفي المسند له عن طريق التصويت فإذا انتهى هذا الأجل والتكليف عاد إلى وضعه الطبيعي كفرد من أفراد المجتمع [٨].وتعمل الدولة الرشيدة على ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية الجامعة في الواقع الاجتماعي، فتمنح بموجبها أفراد المجتمع الشعور بالأمن والاستقرار والطمأنينة وبخاصة إذا كان المجتمع متعدد الأعراق والأديان والمذاهب، لذا فإن السياسة التي يجب أن ينتهجها نظام الحكم في ظل هذه الدولة هو العمل على تحقيق الهوية المشتركة التي تضمن عدم التضارب بين الهوية الوطنية والهويات الفرعية[٩].

ج- الشفافية :-

وهي تعني مناقشة الموضوعات بصورة علنية والحرية في الوصول للمعلومات والتباحث فيها, وتمكن الشفافية المواطن بحيث ينتقل من المتلقي إلى المشارك الفاعل في المشاركة السياسية والمجتمعية والثقافية في قضايا الامم وهموم الوطن[١٠]. وتساعد الشفافية على

نقل المعلومات وتنقلها على تحقيق المساءلة المنشودة , حيث تتوفر المعلومات والحقائق امام المواطنين وتحتاج الشفافية إلى وسائل اعلام حرة يستطيع فيها حرية التعبير وابداء الرأي ويؤدي غياب الشفافية إلى عدم قدرة الأفراد مساءلة الأشخاص في الحكم من المسؤولين والقادة .

د- محاربة الفساد :-

يعد الفساد ظاهرة اجتماعية تؤثر سلبا على سير الأعمال وتقويض أركان المجتمع المؤسسية والقانونية واستعمال السلطة العامة والوظيفة من اجل تحقيق اهداف خاصة[١١]. مما يولد أحداث فجوة بين الأغنياء والفقراء بالتالي حدوث خلل في العلاقات الاجتماعية واللجوء إلى استخدام العنف.

٣- حرية التعبير

حرية الرأي من ركائز السلم الاجتماعي وهي تعني قدرة كل إنسان في التعبير عن أفكاره وما يؤمن به فهي حق اساسي من حقوق الانسان وحرياته فالسلم الاجتماعي لا يمكن إن يتحقق في أي مجتمع مالم تكن الحقوق مكفولة للجميع [١٢].

إن حرية الرأي تمثل وسيلة إصلاح وتقدم للمجتمع لان حرية التعبير تعطي لجميع المكونات في المجتمع حقوق متساوية في ابداء التعبير عن اراءها والكشف عن مشاكلها في بيئة تسودها الانفتاح وتفهم كل الآراء من اجل الوصول إلى النقطة المشتركة التي يلتقي عندها الجميع[١٣].

٤- العدالة الاجتماعية : العدالة تعني مساعدة الافراد بعضهم في المجتمع الواحد يحصل كل فرد على حقه بصورة متساوية ومتكافئة لكي ينمو ويتعلم لأقصى ما تتيح له قدراته[١٤].والعدالة الاجتماعية ركن مهم أساسي في تحقيق السلم الاجتماعي فلا يمكن في أي مجتمع ان حقق السلم الاجتماعي دون ان تكون هنالك عدالة اجتماعية بين افراده, فاذا كانت فئة تحتكر كل شيء وغالبيته تفتقر إلى كل شيء يولد هذا صراع بين الطرفين[١٥].لا غنى عن العدالة الاجتماعية في تحقيق السلم الاجتماعي في المجتمع وان لا سبيل بالتالي إلى بلوغ السلم الاجتماعي دون ان تسود العدالة بين الأفراد واحترام

حريات الإنسان الاساسية. إن تحقيق العدالة الاجتماعية مهم في ارساء السلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع, وبدون تحقيق العدالة يفقد المجتمع البيئة الضرورية لتحرك القيم السامية وبروز الإمكانات الخيرة(١٦).

٥- الادارة السليمة للتعددية الاثنية: إن العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتعددة اثنياً تؤثر تأثيراً كبيراً على بناء أي دولة من حيث طبيعتها السياسية او التنموية , فقد يكون لهذا التنوع الاثني تأثير سلبي يؤثر على بناء الدولة اذا ما يحسن التعامل معه من خلال رسم السياسات الخاصة بالتعامل مع هذا النوع وقد يكون هذا التعدد طاقة كبيرة تتكامل في ظلها الجهود في تحقيق السلم الاجتماعي بين الافراد, ان عملية ادارة التعددية تشارك فيها مؤسسات حكومية وغير حكومية , في المؤسسات الحكومية تكون على عاتق المؤسسة التشريعية ((مجلس النواب)) والمؤسسة التنفيذية والمؤسسة العسكرية . اما المؤسسات غير الحكومية تتمثل في الاحزاب والمنظمات الاخرى غير حكومية , إن حدوث أي حلل بين المكونات الاثنية يؤدي الى احداث مشاكل من شأنها ان تؤدي إلى عرقلة الاندماج الاجتماعي وتحقيق التنمية بمختلف الجوانب , والعراق يعد واحد من البلدان التي تتميز بتعددية مكوناته وتنوع سكانه قومياً ودينياً ومذهبياً. إن عجز النظام السياسي في إدارة هذه التعددية واستيعاب مطالبه من شأنه ان يؤدي إلى تشدد الجماعات ولجوئها إلى العنف والتعصب.

٦ – منظمات المجتمع المدني :- منظمات المجتمع المدني من الركائز المهمة في بناء السلم الاجتماعي,الا ان النظام السابق قبل ٢٠٠٣م عمل على انهاء دور هذه المنظمات وبعد تغيير النظام وتحول السلطة من سلطة شمولية إلى سلطة ديمقراطية عاد العمل بهذه المؤسسات لتؤدي دورها الهام والحيوي في تنمية الافراد ونشر التوعية بثقافة التسامح والسلم الاجتماعي وترسيخ المبادئ الانسانية , فضلاً عن اهميتها في اشاعة ثقافة العمل التطوعي حيث تظهر الاهمية الكبيرة للعمل التطوعي لقيمة عملية تجسد اهمية التعاون والمشاركة سواء أكانت وقت الازمات او غيرها (١٧). حيث تؤدي هذه المنظمات دوراً فعال في معالجة المنازعات الاجتماعية ونشر مبادئ السلم الأهلي في المجتمع والحفاظ

عليه من الانهيار وانتشار الفوضى وتظهر أهمية تلك المؤسسات من خلال القيام بعدة ممارسات من أهمها[١٨] :

١- نشر الوعي وضرورة ثقافة السلم الاجتماعي وبيان مخاطر النزاعات المسلحة.

٢-المساهمة في تنمية النخب السياسية والاعلامية وشيوخ العشائر بمهارات واسس التعايش السلمي وترسيخ ثقافة التسامح كثقافة مجتمعية.

٣-التوعية بأهمية العدالة الاجتماعية ودورها في السلم الاجتماعي.

٤-تسهيل التواصل بين الاطراف المتنازعة وخلق بدائل للحوار.

٥-المطالبة بحماية مبدأ المواطنة المتساوية وإعادة الثقة بين الاطراف المتنازعة.

٦-المساهمة في خلق وسائل إعلامية بديلة عن إعلام الحرب، وتعزيز إعلام السلام لتكون أداة لنشر ثقافة التعايش وقبول الأخر.

المحور الثاني: دور الحشد الشعبي في ارساء السلم الاجتماعي

١-الوحدة الوطنية : تمثل الوحدة الوطنية عاملاً اساسياً تبنى عليها في ترسيخ قواعد السلم الاجتماعي , من هنا فإن أي مساس بالوحدة الوطنية من شأنه تقويض السلم الأهلي والذي يعد المساس به من جرائم امن الدولة القومي[١٩].

عملت القوات الامريكية بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م على زرع العنف الطائفي وانهيار العقد الاجتماعي الذي قام عليه المجتمع عن طريق إحداث تخلخل بنيوي في أسس التعايش التاريخي بين المكونات العراقية , وعلى إدخال المجتمع في نوع من المجابهات العرقية والطائفية [٢٠],ان سياسات التوحش التي اعتمدتها جماعات داعش الارهابية في مناطق العراق لاسيما التي سقطت بيدها الانبار والموصل، تدفع نحو مزيد من التباعد بين مكونات المجتمع العراقي كما تعيد رسم الحدود النفسية للشعور بالمواطنة حيال الهويات المنتشرة في العراق مما يسهم في اضعاف التماسك الاجتماعي وتحول كبير في الادراك من العدو الخارجي الى العدو الداخلي وبذا تتمكن المعادلة الاقليمية من تأمين نفوذ اطراف جديدة اكثر تماسكا[٢١].يسعى الحشد الشعبي في الوقت الراهن الى الحفاظ على كيان المجتمع العراقي وتدعيم وحدته البنيوية الاساسية ,واقامة علاقات

اجتماعية صلبه بين ابناء المجتمع من أجل البقاء والاستمرار في الوجود ,و ولاسيما بعد ان واجهت الوحدة الوطنية العراقية تحديات كبيره على المستوى الداخلي والخارجي, لم يقتصر الحشد الشعبي على الدور العسكري واعادة الاراضي المحتلة من تنظيم داعش الارهابي , بل كان له دوراً اساسياً في اعادة الروح الوطنية للمجتمع بعد ما اصابها من اختلال نتيجة العنف الطائفي , حيث ان استجابة الشعب العراقي لفتوى الجهاد الكفائي الذي تأسس على ضوئها الحشد الشعبي يكشف مدى رسوخ الروح الوطنية بين افراد المجتمع, شكل تأسيس الحشد الشعبي تحول كبير وانعطاف في استراتيجية مواجهة الارهاب وساهم في تعزيز الروح الوطنية والمعنوية لكثير من افراد الاجهزة الامنية وايقاف التمدد الارهابي نحو بغداد العاصمة وبقية المدن واعادة النظر بالخطط العسكرية السابقة و ادخلت عنصرا جديدا في معادلات الصراع بقوة، الا وهو العنصر الجماهيري المعروف بولائه وطاعته للمرجعيات الدينية على مر التأريخ [٢٢] .إن الحشد الشعبي بوصفه تشكيل يضم في صفوفه اغلب المكونات الاساسية للمجتمع العراقي (الشيعة – السنة – التركمان – المسيح – الايزيديه) يعطي انطباع عن تمثيله الوحدة الوطنية الشاملة[٢٣]. ان المحور الاساسي لتأسيس الحشد الشعبي كان ولا زال يتعلق بوحدة العراق وتحقيق السلم الاجتماعي , إن الدفاع المقدس والتضحية بالنفس والجود بها لن تكون عملاً ارتجاليا جاء كرد فعل لحدث مفاجئ كبير الوقع والاثر بقدر ماهي رؤية تصد واعية مبنية على أساس روح وطنية عالية .

وتجسدت الانجازات الوطنية للحشد الشعبي في ترسيخ الوحدة الوطنية في المجتمع العراقي حول ما يلي:

١ -أبناء قوات الحشد الشعبي تصدوا للدفاع عن المناطق والمحافظات التي سقطت في أيدي داعش ، مختلفة جغرافياً ومختلفة اجتماعياً عنهم وجاءوا من مناطق آمنة ومحافظات مستقرة ، لكن مستوى الاستجابة كان ممتازاً وسريعاً وهذا النهج يدل على تماسك وطني مهم للشعب العراقي ، حيث لا توجد طائفة أو مذهب أو قومية تفرق بينهم وتنهي المسؤولية الوطنية[٢٤].

٢ - ان الحشد الشعبي واستجابته للشرعية والمشروعية، لم تكن على اساس مكاسب او مصالح ذاتية او للحصول على نفوذ سياسي او مالي، فهو يملك كل ذلك لكن كانت الاستجابة عقائدية ووطنية وواقعية، فمع عدم منحهم في بادئ التشكيل مستحقات مالية او تأطير قانوني يضمن حقوقهم في حينها الا إن ذلك لم يؤثر على مستوى اندفاعهم في مواصلة قتال داعش ولم يتراجعوا وهذا مؤشر وطني مهم يعزز اعتدال نهج الحشد الشعبي وفلسفة وجوده بانه ليست له اي مطامع او مكاسب سياسية او مالية[٢٥].

٣- تشكل الحشد الشعبي لحماية العراق بكافة مكوناته واطيافه فهو ليس تشكيلات مناطقيه جاءت للدفاع عن منطقة دون أخرى وانما مهمتها الحفاظ على ارض العراق واسترجاع الأراضي المغتصبة مما يفرض إن تكون علاقتهم عامة وعلاقة ودية مع جميع المكونات الأخرى[٢٦].

٤- المجتمع العراقي بكافة اطيافه ينظر الى الحشد الشعبي باعتباره المنقذ التاريخي من احتمالات سقوط الدولة, وتعبير عن ارادة اجتماعية موجهة ضد العصابات الارهابية التي نالت من الامن الوطني العراقي منذ ٢٠٠٣ وتسببت في ازمة تأجيج الطائفية [٢٧].

٥- الحشد الشعبي شكل ضربة قاسمة ومفاجئة للمشروع الأمريكي الصهيوني الذي سعى دائما الى تقسيم العراق والزج في حالة الحرب الأهلية من خلال اشتراك جميع مكونات الشعب العراقي بالتطوع في الحشد مما كان له الأثر الكثير في وحدة النسيج الاجتماعي العراقي.

٦- الحشد الشعبي اعطى صورة واضحة تمثلت بأنه مقياس اختبار الولاء للوطن وتشكيلة كان واقعاً وطنياً يعكس الهوية الوطنية الخالصة .

إن تأسيس الحشد الشعبي جاء من عمق المجتمع العراق ساهمت في تشكيلة قيم اجتماعية وثقافية ووطنية وحواضن اجتماعية متعددة قد هبت للدفاع عن ارض العراق ومقدساته والمساهمة في أنقاذ المجتمع العراقي من الابادة التي خطط لها المجرمين في العالم وحفظت النسيج الاجتماعي المتعدد للمجتمع العراقي من التمزق [٢٨].

أستطاع الحشد الشعبي من افشال المخطط الخارجي الذي رسمته دول عديدة وعلى وجه الخصوص امريكا والكيان الصهيوني والرامية إلى تمزيق الوحدة الوطنية مستغلة تعدد النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي حيث مثل الحشد قوة رادعة لقوى التكفير والاستعمار, وجاء ذلك من خلال تقديم التضحيات من الشهداء والجرحى رغم قلة الدعم المادي والعسكري وبساطة الاسلحة مقارنة مع اسلحة التنظيم الارهابي الذي تقف وراءه وتسانده قوات دولية بقدرات عسكرية واسلحة متطورة ودعم لوجستي , الا ان الحشد الشعبي اعطى انعكاساً بصموده وعقيدته للعالم بوحدة العراقيين واثبت ان العراق شعب واحد مهما اختلفت أراءه وانتماء افراده[٢٩].أن الحشد الشعبي يضم مختلف مكونات الشعب العراقي وإنه لا يقتصر على مكون واحد, وهذا الأمر من شأنه إحباط محاولات البعض لإفشال هذه التجربة وتعزيز فرص الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب العراقي, ويجعل أبناء المناطق المحررة يطلعون عن قرب على حقيقة الجهود والتضحيات التي يقدمها الحشد الشعبي لتحرير مناطقهم, وتأمين عودتهم بسلام لها بعد تأمينها بشكل جيد, ولتعزيز النجاحات التي حققها الحشد الشعبي وتعزيز وجوده كتشكيل ضمن القوات المسلحة العراقية له خصوصيته التي تميز به. قوات الحشد الشعبي لإيقاف هجمات التنظيم الإرهابي ,وجاء ذلك بعد مطالبة اغلب أبناء المحافظات الغربية التي اضحى الحشد الشعبي منقذا لمدن استنجدت به من التنظيم الإرهابي، اذ تعالت أصوات الأهالي مطالبة بتدخل احتلت من قبل تنظيم داعش الإرهابي وفي مقدمتهم محافظ الانبار الذي طلب بدوره في مؤتمر مع شيوخ العشائر من رئيس الوزراء حيدر العبادي باشراك الحشد الشعبي للمدينة والتصدي لهجمات التنظيم الإرهابي[٣٠].

٢-إعادة النازحين :- مارس التنظيم الارهابي(داعش) عمليات منهجية ومنظمة لتهجير قسري قائم على اساس الهوية الطائفية والعرقية، ان التهجير القسري المنظم والممنهج ينطوي أغراض تتلخص بمحاولة تصنيع خطوط تماس عرقية وطائفية تعزل العراقيين فيما بينهم على اساس الهوية الطائفية والعرقية ضمن مناطق محدودة اصبح عاملاً فعالاً لخلق مناخاً لحرب اهلية طائفية.

ان هذا التطهير العرقي والطائفي يؤدي حتماً الى تمزق النسيج الاجتماعي للمجتمع العراقي المتعايش وتحويله الى واقع اجتماعي متصارع وبدل ان يكون حقيقة التنوع القومي والتعدد الطائفي عامل قوة وتماسك اصبح عامل ضعف على العراق.ونتيجة العمليات العسكرية والقتالية لاسيما في المناطق الغربية والشمالية من البلد التي سيطره عليها التنظيم الارهابي فقد ادت إلى نزوح الاف العوائل وزيادة معاناتهم والحقت اثاراً كبيرة بالمدنيين وكانت لقوات الحشد الشعبي مساهمة فعالة بفتح وتأمين ممرات من اجل خروج الاهالي من المناطق التي تشمل عمليات عسكرية [٣١].

واطلق الحشد الشعبي حملة (لأجلكم) لتقديم المساعدة للنازحين عام ٢٠١٧ وبمشاركة عدة محافظات عراقية وشملت الحملة ارسال ٣٠٠٠ شاحنة محملة بالمواد الغذائية والطبية وساهمت مديرية الطبابة التابعة للحشد الشعبي بإنشاء مشافي متنقلة لعلاج المصابين جراء العمليات العسكرية من النازحين وتقديم الاسعافات الاولية واجراء اكثر من ٤٠ عملية جراحية خطرة تكللت بالنجاح ومعالجة ٧٩٩٣٠٠ حالة مرضية[٣٢].

ولم يقتصر دور الحشد الشعبي في تقديم المساعدات للعوائل النازحة فقد كانت له مساهمة فعالة في أرجاع العوائل النازحة الى مناطقهم بعد تطهيرها و التي كانت بحوزة التنظيم الارهابي حيث وصل عدد النازحين العائدين إلى مناطقهم إلى ٢٣١٣٠٣٣ نازح الى مناطق سكنهم [٣٣].

٣ المساهمة في أعمار المناطق المحررة: بعد اعلان الانتصار على التنظيم الارهابي (داعش) عام ٢٠١٧م وتحرير المناطق اتسعت ادوار الحشد الشعبي ذات الابعاد الإنسانية المهمة اذ قدم الجهد الهندسي للحشد الشعبي جهوداً استثنائية في اعادة اعمار المدن التي اصابها الدمار نتيجة العمليات العسكرية خصوصا ان تنظيم داعش الارهابي استخدم سياسة تفخيخ المنازل والدوائر والطرق بمواد شديدة الانفجار في محاولة لعرقلة دخول القوات الامنية ,فكان للحشد مساهمة في رفع المخلفات الحربية من العبوات والمتفجرات ومساعدة دوائر الخدمية من اجل ارجاع الحياة لتلك المدن.

وكانت لحملة " نهضة نينوى " التي اطلقها الحشد الشعبي عام ٢٠٢١ في مدينة نينوى وبقية المدن التي اصابها الدمار وبمشاركة اكثر من ١٠٠ آلية تابعة للحشد الشعبي أهمية كبيرة حيث تمكنت الحملة من رفع ١٣ الف طن من الأنقاض والمخلفات الحربية من ايمن الموصل، فيما قامت مديرية مكافحة المتفجرات بتفكيك ورفع عشرات العبوات الناسفة والمواد الأولية التي وجدت تحت الانقاض والتي كان تستخدمها عصابات "داعش" الإرهابية ضد المدنيين والقوات الأمنية بالمحافظة آنذاك(٣٤).

٤- حماية دور العبادة والمقدسات : تشكل دور العباده والمراكز الدينية مكانة في نفوس الافراد كوسيلة تربط بين العبد وخالقه فلا يكاد أي دين يخلو من شعائر يؤديها افراد ذلك الدين, والمراكز الدينية وسائل تؤدي إلى تقوية العلاقة بين الناس وتحقيق التضامن والتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي بين الافراد, وفيها يمارس فعاليات روحية محددة تتم بناءً على اساليب معينة يرسمها العرف الثقافي(٣٥),هذه الأماكن الدينية مقدسة بحرمة الدين في نفوس الناس ولها كرامة واحترام ، ولذلك تحترم جميع المجتمعات مقدساتها الدينية ودور عبادتها وتعمل جاهدة للدفاع عنها ، لأن الاعتداء عليه يعني إهانة للمقدسات الدينية في أي مجتمع ، وهي أسوأ وأخطر من الاعتداء على المصالح المادية لذلك المجتمع باعتبار أن الأماكن الدينية مرتبطة بأعماق الإنسان ومشاعره ، ومهاجمتها يعني مهاجمة ما هو عميق في مشاعر الإنسان وانفعالاته.

إن حماية الشعائر الدينية والمراكز الدينية تعد من أهم أسس السلم المجتمعي وكون الحشد الشعبي يمثل رمز وحدة البلاد فأن دوره لم يقتصر على حماية مراكز دينية لطائفة او قومية دون اخرى حيث ساهم الحشد في الحفاظ على الكنائس والمعابد بعد سقوط الموصل بيد التنظيم الارهابي بعد إن عمد الارهاب لإزالة الكنائس ومراقد الانبياء واعتبارها اماكن وثنية, مع أن الاسلام دين السماحة والنبي الاكرم محمد (ص واله)جسد قاعدة لا إكراه في الدين في معاملته السمحة للمخالفين له في العقيدة (الذميين من اهل الكتاب) واعطاء الحرية لهم في ممارسة طقوسهم وشعائرهم في متعبداتهم وتأكيده على عدم ظلم اهل الذمة وانتقاص حقوقهم, ولأن الاسلام يكفل الحرية الدينية

للأفراد والتأكيد على الحفاظ على أماكن العبادة من كل اعتداء , أو تغيير من شأنه أن يُهدد سلامة واستمرار هذه الاماكن حفاظاً على أمن المجتمع والحرص على سلامة النسيج الاجتماعي للمجتمعات, وهذا ما جعل المستشرقة الالمانية زيغريد هونكه تذهب إلى القول ان المسلمون لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول إلى الاسلام فالمسيحيون والزرادشتيون واليهود الذين لاقوا قبل الإسلام أبشع أمثلة التعصب الديني سمح لهم جميعاً دون أي عائق يمنعهم من ممارسة شعائر دينهم وترك المسلمون بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم دون أن يمسوهم بأدنى أذى وهذا منتهى التسامح [٣٦].

المحور الثالث : مساهمة الحشد الشعبي في مواجهة التحديات الأمنية بعد٢٠١٤

شكل ظهور التنظيم الإرهابي (داعش) تحدياً امنياً غير مسبوق امام المؤسسة الامنية لمعالجة ومواجهة إرهاب داعش , و بعد الانهيار الامني الذي شهده العراق في ١٠ حزيران ٢٠١٤ وسقوط ثلث مدن العراق بيد التنظيم الارهابي وانسحاب بعض القوات الامنية في تلك المناطق كانت هناك دعوات من بعض رجال الدين والشخصيات الاجتماعية من اجل مساندة القوات الامنية ,حيث اصدرت المرجعية الدينية بياناً يدعو إلى تشكيل قوة مساندة للقوات المسلحة تكون مهمته مساندة الجيش العراقي والشرطة وبقية الاجهزة الامنية وتكلف هذه القوة بحماية المراكز الحيوية وتشارك مع القوات المسلّحة في العمليات الساخنة , إن التحديات الامنية المحيطة بالبلد تحتاج إلى مقاومين لديهم عقيدة قتالية ووعياً يمكنهم من الوقوف بوجه تلك التحديات ,ومما لاشك فيه ان الحشد الشعبي يمتلك تلك العناصر التي تمكنه من مواجهة تلك التحديات الامنية وتحقيق الاستقرار الامني وبمشاركة الاجهزة الامنية الاخرى , ويمكن ايجاز مساهمة الحشد الشعبي لفرض الامن في المجتمع في ما يأتي:

١-تحرير المدن من سيطرة داعش : قام الحشد الشعبي منذ تأسيسه بدور امني مهم في استعادة مساحات كبيرة من الأراضي التي سيطره عليها التنظيم الإرهابي داعش ، وخصوصاً مناطق حزام بغداد التي كانت تضم الخلايا النائمة للتنظيم الإرهابي ومنها

منطقة الطارمية التي تضم تجمعات إرهابية وأعضاء الأجهزة القمعية السابقة ، التي تعد من المناطق الصعبة فمنذ احتلال العراق ولغاية عام ٢٠١٤ لم تستطع القوات الامريكية الدخول اليها لصعوبة جغرافية المنطقة لأكتضاضها بالبساتين والمزارع الكبيرة مما دفع قيادة الحشد الشعبي وبالتعاون مع الأجهزة الأمنية تطهير المنطقة وملاحقة بقايا التنظيم الإرهابي لما تمثله من خطر على مدينة بغداد وخصوصاً إن اغلب العمليات الإرهابية وعمليات التفجير كانت تنطلق من هذه المناطق [٣٧]. حيث كان للحشد الشعبي الدور الفعال في مسك الارض خصوصاً في مناطق حزام بغداد ,وبعد يومان من اعلان فتوى الجهاد الكفائي شارك الحشد الشعبي في تأمين مناطق(ابراهيم بن علي , منطقة العناز ,ابو غريب, منطقة الهيتاوين , قرية جميلة , قرية السعيدات , اليوسفية, الكرمة , الضابطية , اللطيفية , بنات الحسن [٣٨]).

اظهرت مشاركة الحشد الشعبي في عمليات المدن إستراتيجية وفكر عسكري عالي يقوم على استخدام العمليات الهجومية ضد التنظيم الارهابي بعد ان كانت القوات العسكرية العراقية قبل تأسيس الحشد تعتمد على اسلوب الدفاع ,مما ساهم في قلب موازين المعركة وتعزيز الثقة لدى الأجهزة الأمنية[٣٩].اتسمت العمليات العسكرية التي شارك فيها الحشد الشعبي مع بقية القوات الأمنية باحترافية عالية ورافقها جهود إنسانية في كثير من الأحيان لم تكن موجودة في الحروب ،عندما قللت قواتنا من عملياتها وتقدمها لإجلاء المدنيين حتى لا يتمكن داعش من استخدامهم كدروع بشرية.

ان وجود الحشد الشعبي ومشاركته القوات الامنية والجيش العراقي في تحرير الاراضي من سيطرة التنظيم الإرهابي يشكل حالة من حالات الضرورة العسكرية والمقاومة الشرعية التي تبرر ايقاف العدوان الارهابي ورده[٤٠].

والجدير بالذكر ان نجاح الحشد الشعبي في عملياته الأمنية وبروزه كقوة عسكرية تمتلك عقيدة دفاعية في مواجهة التنظيم الارهابي(داعش)ادى إلى اخضاع القوى الاستعمارية لتغيير مخططاتها تجاه العراق وكذلك انعكاساته على الساحة الاقليمية والدولية كقوة فاعلة[٤١].

٢-محاربة المخدرات : تعد مشكلة المخدرات من أهم المشاكل الإجتماعية والإقتصادية التي تواجه المجتمعات ، ليس في العراق فحسب بل في معظم بلاد العالم، وذلك لإنها تحدث أضرارا امنية واجتماعية واقتصادية للبلد بالغة ولا شك إن مشكلة المخدرات أصبحت تهدد أبناء هذا الجيل خصوصاً إن القوات الامنية انشغلت بمحاربة الجماعات الإرهابية , وتعتبر المخدرات من اخطر الأفات التي تهدد الاستقرار الامني للبلد لما لها من اثار رئيسية في ارتكاب الجرائم منها السرقة والقتل , ونتيجة للارباح الطائلة التي تحققها تجارة المخدرات اخذت الجماعات الارهابية تستعين بها في شراء الأسلحة والذخيرة وتمويل عملياتهم الارهابية , ونظراً لخطورة هذه الجريمة كان للحشد الشعبي دوراً كبيراً في محاربة المخدرات حيث تمكنت معاونية الاستخبارات والمعلومات التابعة للحشد الشعبي من القاء القبض على عدد من تجار المخدرات وتسليمهم للقضاء[٤٢].كما تمكنت قوات الحشد الشعبي من القبض على تاجر مخدرات بحوزته ٢٠ الف حبة مخدرة غربي محافظة الانبار[٤٣].

٣-ظاهرة الخطف : أن انتشار هذه الجريمة في العراق ليست وليدة الظرف الراهن فقط، إذ تشير الدراسات الجنائية إلى تفاقم مظاهر السلوك الانحرافي وتحولها باتجاه الإجرام العنيف قبل سقوط النظام [٤٤].اتخذ التنظيم الإرهابي بعد سيطرته على المناطق الغربية للعراق من اختطاف الأطفال لتهريبهم خارج العراق من اجل تجنيدهم وممارسة عملية غسل الدماغ وترسيخ التطرف الفكري لهؤلاء الاطفال [٤٥] , واستخدم التنظيم الإرهابي الاطفال من اجل تنفيذ عملياته العسكرية نظراً لعدم اثارة الشكوك للاطفال وخلق مجتمع داعشي قائم على اساس التطرف الفكري ليكون الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها التنظيم في المستقبل[٤٦].

الخاتمة والتوصيات

يعدُّ الامن بكل مكّوناته أحد أبرز المرتكزات الأساسية في دعم الاستقرار الامني ، إذ يعبر الأمن عن حالتين أساسيتين ، أذ يمثل الحالة الأولى اندماج أفراد المجتمع مع السلطة وعدم اختراقها الجدار الأمني، واحترام سيادة القانون في المجتمع، في حين تمثل الحالة

الثانية قوةوسائل الضبط الرسمي وفعالية القانون,لا يمكن أن يتحقق الاستقرار الامني من غير أيجاد مؤسسات أمنية تتصف بالكفاءة والفعالية والانسجام، والتوازن المتبادل لتحقيق الأهداف العامة في المجتمع العراق عانى من الإرهاب الذي مورس عليه بشكل مستمر منذ مدد طويلة من الزمن حتى يومنا هذا، متخذا أشكالا متعددة وأهدافا مختلفة، ولكن جميعها عملت على تفتيت الوحدة الوطنية وابقاءه ففي فوضى دائمة واخرها نكسة حزيران ٢٠١٤ التي استطاعت فيها قوى الظلام الارهابية وبمساعدة وتمويل الدول المجاورة والاستعمارية من السيطرة على اراضي واسعة من البلاد فكانت ولادة الحشد الشعبي وابناءه الذين لبوا نداء الوطن بالتضحية بأرواحهم واموالهم من اجل الدفاع عن ارضهم وبلدهم ولمساعدة القوات الامنية لاستعادة زمام الامور وتحرير الاراضي المغتصبة من دنس الارهاب, فكانت الاستجابة الكبيرة من المتطوعين وفصائل المقاومة لوضع حد لهذه المؤامرة والمخططات الخبيثة الدنيئة وحسم الأمور في وقت قياسي نتيجة خبرة القادة الميدانيين في الحشد الشعبي وإخلاص المجاهدين.

إن دور واثر الحشد الشعبي واضح فلم يقتصر على الجانب العسكري الذي كان هدف تأسيسه, فقد ساهم في تحقيق السلم الاجتماعي وتعزيز التعايش السلمي وتحقيق الاندماج الاجتماعي بين مكونات المجتمع العراقي من خلال أدواره المدنية والإنسانية .

التوصيات

١- ضرورة دعم الحشد الشعبي من خلال تسليح وتدريب مقاتلي الحشد الشعبي وبقية الأجهزة الأمنية بشكل يلائم والتطور الحاصل في الجيوش المتطورة من أجل حماية العراق ومواطنيه من دون الاعتماد على القوات الأجنبية.

٢- حفظ التراث الشعبي لبطولات الحشد الشعبي لتكوت وثيقة تاريخية تسجل لمرحلة أمنية واجتماعية صعبة وحرجة في تاريخ العراق المعاصر.

٣- ضرورة قيام الدولة بتشكيل غرفة عمليات مشتركة ما بين الحشد الشعبي وبقية الأجهزة الأمنية من اجل استمرار التعاون والتنسيق بينهما.

٤-على الجهات الاعلامية ابراز تجربة الحشد الشعبي كقوة رسمية وتعريف العالم بها كقوة وطنية ساهمت بالقضاء على تنظيم داعش الإرهابي ضمت كافة اطياف المجتمع العراقي.

٥- اختيار قادة المؤسسة الامنية وفق المؤهلات العسكرية والكفاءة وابعادها عن المحاصصة السياسية.

٦- اشراك الحشد الشعبي في حماية وتأمين الحدود خصوصا مع الدول التي تمثل مصدر الارهاب والفتوى المتطرفة.

٧-تفعيل دور منظومة الاستخبارات للقضاء على الخلايا النائمة في المناطق المحررة وضمان عدم رجوع العصابات الإرهابية .

الهوامش :

[١] – توفيق حسن الفرج, المدخل للعلوم القانونية ,الدار الجامعية , بيروت , ١٩٩٣, ص١٣.

[٢]- مهدي محمد القصاص , المواطنة والتعايش السلمي _مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة , مجلة جامعة التنمية البشرية , المجلد الأول , العدد الثالث, العراق , كردستان ,٢٠٠٦,ص٢٠-٢١.

[٣]- محمد عاطف غيث , المشاكل الاجتماعية والسلوك الأنحرافي, دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,١٩٨٤, ص٢٠٩.

[٤]–حسن كيره ,المدخل إلى القانون , منشأة المعارف , الاسكندرية ,١٩٩٦, ص١٦-١٧.

[٥]– أماني قنديل ,الموسوعة العربية للمجتمع المدني ,مكتبة الاسرة , القاهرة ,٢٠٠٨,ص١٥٣.

[٦]- عليا محمد العويدي , دمج المعاقين في المجتمع وأثره في تحقيق السلم الاجتماعي , بحث مقدم لمؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني , جامعة النجاح الوطنية ,فلسطين , ٢٠٠٢, ص١٥.

[٧]- محمد محفوظ, الحرية والاصلاح في العالم العربي, الدار العربية للعلوم , بيروت , ط١, ٢٠٠٥, ص١٤١.

[٨]- محمد عابد الجابري, في نقد الحاجة إلى الاصلاح ,مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط١ ,٢٠٠٥,ص٢٣٩.

[٩] - علي أسعد وطفه، نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع المعاصر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد١٠٨،السنة٢٩، مجلس النشر العلمي ، الكويت، ٢٠٠٣، ص١٣٩ .

[١٠]- ناريمان عامر واخرون ,عوامل السلم الأهلي والنزاع الأهلي في سوريا , دمشق , مركز المجتمع المدني والديمقراطية, ٢٠١٣ , ص٩ .

[١١]- زايدي بلقاسم, تحسين إدارة الحكم ومحاربة الفساد, مجلة المستقبل العربي , العدد ٣٥٨, مركز الوحدة العربية ,٢٠٠٨, ص٥٧ .

[١٢]- حميد حنون , حقوق الانسان , مكتبة السنهوري , بيروت , لبنان , ٢٠١٥, ص٨٤ .

[١٣]- مي عمر نايف , لغة الحوار واثرها على السلم الاجتماعي , بحث مقدم لمؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني ,جامعة النجاح الوطنية , فلسطين ,٢٠١٢ , ص٩ .

[١٤]- احمد زكي بدوي ,معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ,مكتبة لبنان ,بيروت ,بدون سنة طباعة, ص٣٩٨.

[١٥]- مي عمر نايف , لغة الحوار واثرها على السلم الاجتماعي , مصدر سابق ,ص٩-١٠ .

[١٦] - محمد باقر الصدر, الإسلام يقود الحياة , مكتبة الكلمة الطيبة ,بغداد , العراق , ط١ , ٢٠١٢, ص١٣٣ .

[١٧]– معتز محي عبد الحميد ,الشرطة المجتمعية بين النظرية والتطبيق , بغداد, بيت الحكمة ,٢٠١٤, ص٢١٨.

[١٨] - قاسم المحبشي , منظمات المجتمع المدني ودورها في بناء السلام باليمن , الحوار المتمدن-العدد: ٥٨٤٠ - ٢٠١٨ / ٤ / ٩ موجود بالانترنيت بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٥٩٥٠٣٧

[١٩]- د. أبراهيم محمود اللبيدي, الحماية الجنائية لامن الدولة ,دار الكتاب القانونية , مصر ,٢٠٠٨, ص٨٠.

[٢٠]- باسيل يوسف بجك وآخرون استراتيجية التدمير آليات الاحتلال الأمريكي ونتائجه, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت، ٢٠٠٦،ص ٥٩.

[٢١] – علي فارس حميد، مأزق العراق- تعقيدات الحرب على داعش والتوازنات الاقليمية، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد العاشر، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٥، ص ١٥٢.

[٢٢]– عادل الجبوري فتوى المرجعية الدينية نقطة التحول الكبرى https://kitabat.com/٢٠١٤/٠٦/٢٦/.

[٢٣]- أحمد الزهيري , الولايات المتحدة الامريكية (جدلية العلاقة بين داعش والحشد الشعبي), دراسة منشورة في مواجهة داعش اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل، مركز العراق للدراسات ,ط١، ٢٠١٦ ص٤٥٣.

[٢٤] - احمد عدنان عزيز , دور الحشد الشعبي في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية، مجلة حوار الفكر، العدد (٣٧-٣٦)،٢٠١٦،ص١٦٩-١٧٠

[٢٥]- المصدر نفسه,

[٢٦] -فيحاء مجيد حسن ،الأهمية الجيوبولتيكية للحشد الشعبي وأثره في الامن الوطني العراقي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب , جامعة بغداد ,٢٠١٨. ص١١٣.

[٢٧] - علي فارس حميد , الحشد الشعبي ومقاربات الامن الوطني العراقي ,مصدر سابق , ص٨٨-٩٠ .

[٢٨]- غالب الناصر , الحشد الشعبي ظهوره وتطوره ,ط١,اصدارات تجمع مؤسسات الرضوان , ٢٠١٥, ص٥.

[٢٩]- لمياء محسن الكناني , هادي حسين محسن , فتاوى المرجعية توحد العراقيين بوجه الاخطار "الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤ انموذجاً" ,دراسة في المؤتمر العلمي الاول للحشد الشعبي المنعقد في العتبة الحسينية المقدسة بعنوان الجهاد الكفائي ضمانة المستقبل ووحدة العراق عام٢٠١٥, مركز كربلاء للدراسات والبحوث,ص٢٥٨.

[٣٠]– الانترنت http://www.belarabinews.net/ar

[٣١]- ابو زينب الغريباوي , قيادي في اللواء الاربعون- الحشد الشعبي, مقابلة شخصية , بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٥, مقر اللواء , بغداد, الساعة ١٠:٣٠ صباحا.

[٣٢]- وثيقة رسمية ثانية, مديرية اعلام الحشد الشعبي .

[٣٣]– المصدر نفسه

[٣٤]- وثيقة رسمية صادرة عن هيئة اعلام الحشد الشعبي زودت للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٥.

[٣٥] – قيس النوري , المدخل إلى علم الانسان , المكتبة الوطنية , بغداد , ١٩٨٢ , ص٢٧٤ .

[٣٦]– زيغريد هونكه ,شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في اوربا), ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي, دار الجيل_ دار الافاق الجديدة , بيروت , لبنان , ط٨ , ١٩٩٣, ص٣٦٤.

[٣٧]– ابو زينب الغريباوي , مصدر سابق.

[٣٨]- وثيقة زود بها الباحث من قبل هيئة الحشد الشعبي بتاريخ ٢٨ /٢/ ٢٠٢٢ .

[٣٩]- سامي كيطان شذر الغراوي,كيان داعش الإرهابي وتصدي الحشد الشعبي له _دراسة تاريخية تحليلية ,مركز العراق للدراسات, بغداد,ط١, ٢٠١٩, ص١٩٣.

[٤٠]- يوسف بعير علوان الكلابي , هيئة الحشد الشعبي التنظيم القانوني وحقوق الإنسان , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة ديالى , كلية القانون والعلوم السياسية , ٢٠١٨, ص٦٩.

[٤١]– زينب شعيب, الحشد الشعبي,الاستراتيجية الأمريكية والحشد الشعبي في العراق ,بغداد, دار الحلاج للطباعة والنشر ,٢٠١٩,ص١٥٩.

[٤٢] - مقابلة اجراها الباحث مع الاستاذ مهند العقابي المدير العام لمديرية اعلام الحشد الشعبي بتاريخ ١٥/ ٢٠٢٢/٢ الساعة الحادية عشر صباحاً

[٤٣]- هيئة الحشد الشعبي مديرية الاعلام العامة al-hashed.gov.iq/archives/١٤٧١٢٦

[٤٤]- انيس شهيد محمد , مظاهر السلوك بعد تغيير النظام السياسي في العراق ٢٠٠٣,دراسة ميدانية في مدينة القادسية , رسالة ماجستير في علم الاجتماع , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة القادسية , القادسية , ٢٠٠٥, ص ٧ .

[٤٥] - ثائر احمد حسون , مصادر تهديد الامن التربوي في العراق التحدي والاستجابة , مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ,كراس النهرين , العدد ٤ ,٢٠١٧,ص٥٧.

[٤٦]- منير احمد ,اشبال الدواعش مقاتلون جدد وقاده محتملون في المعارك العسكرية , مجلة اغتراب, مركز بلادي للدراسات , بغداد ,العدد ٣ ,٢٠١٧, ص١٣٤-١٣٥.

المصادر :

١.د. ناهدة عبد الكريم حافظ : مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٨١.

٢.توفيق حسن الفرج, المدخل للعلوم القانونية ,الدار الجامعية , بيروت , ١٩٩٣.

٣.مهدي محمد القصاص , المواطنة والتعايش السلمي _مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة , مجلة جامعة التنمية البشرية , المجلد الأول , العدد الثالث, العراق , كردستان ,٢٠٠٦.

٤.محمد عاطف غيث , المشاكل الاجتماعية والسلوك الأنحرافي, دار المعرفة الجامعية ,الاسكندرية ,١٩٨٤.

٥.حسن كيره ,المدخل إلى القانون , منشأة المعارف , الاسكندرية ,١٩٩٦.

٦.أماني قنديل ,الموسوعة العربية للمجتمع المدني ,مكتبة الاسرة , القاهرة ,٢٠٠٨.

٧.عليا محمد العويدي , دمج المعاقين في المجتمع وأثره في تحقيق السلم الاجتماعي , بحث مقدم لمؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني , جامعة النجاح الوطنية ,فلسطين , ٢٠٠٢.

٨.محمد محفوظ, الحرية والاصلاح في العالم العربي, الدار العربية للعلوم , بيروت , ط١, ٢٠٠٥.

٩.محمد عابد الجابري, في نقد الحاجة إلى الاصلاح ,مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, ط١ ,٢٠٠٥.

١٠.علي أسعد وطفه، نسق الانتماء الاجتماعي وأولوياته في المجتمع المعاصر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد١٠٨،السنة٢٩، مجلس النشر العلمي ، الكويت، ٢٠٠٣.

١١.ناريمان عامر واخرون ,عوامل السلم الأهلي والنزاع الأهلي في سوريا , دمشق , مركز المجتمع المدني والديمقراطية, ٢٠١٣.
١٢.زايدي بلقاسم, تحسين إدارة الحكم ومحاربة الفساد, مجلة المستقبل العربي , العدد ٣٥٨, مركز الوحدة العربية ,٢٠٠٨.
١٣.حميد حنون , حقوق الانسان , مكتبة السنهوري , بيروت , لبنان , ٢٠١٥.
١٤.مي عمر نايف , لغة الحوار واثرها على السلم الاجتماعي , بحث مقدم لمؤتمر كلية الشريعة الدولي الثاني ,جامعة النجاح الوطنية , فلسطين ,٢٠١٢.
١٥.احمد زكي بدوي ,معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ,مكتبة لبنان ,بيروت ,بدون سنة طباعة.
١٦.محمد باقر الصدر, الإسلام يقود الحياة , مكتبة الكلمة الطيبة ,بغداد , العراق , ط١ , ٢٠١٢.
١٧.معتز محي عبد الحميد ,الشرطة المجتمعية بين النظرية والتطبيق , بغداد, بيت الحكمة ,٢٠١٤.
١٨.قاسم المحبشي , منظمات المجتمع المدني ودورها في بناء السلام باليمن , الحوار المتمدن-العدد: ٥٨٤٠ - ٢٠١٨ / ٤ / ٩ موجود بالانترنيت بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١ https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٥٩٥٠٣٧.
١٩. د. أبراهيم محمود اللبيدي, الحماية الجنائية لامن الدولة ,دار الكتاب القانونية , مصر ,٢٠٠٨.
٢٠.باسيل يوسف بجك وآخرون استراتيجية التدمير آليات الاحتلال الأمريكي ونتائجه, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت، ٢٠٠٦.
٢١.علي فارس حميد، مأزق العراق- تعقيدات الحرب على داعش والتوازنات الاقليمية، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد العاشر، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٥.
٢٢.عادل الجبوري فتوى المرجعية الدينية نقطة التحول الكبرى

https://kitabat.com/٢٠١٤/٠٦/٢٦
٢٣.أحمد الزهيري , الولايات المتحدة الامريكية (جدلية العلاقة بين داعش والحشد الشعبي), دراسة منشورة في مواجهة داعش اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد احداث الموصل، مركز العراق للدراسات ,ط١، ٢٠١٦.
٢٤.احمد عدنان عزيز , دور الحشد الشعبي في تعزيز الوحدة الوطنية العراقية، مجلة حوار الفكر، العدد (٣٧-٣٦)،٢٠١٦.
٢٥.فيحاء مجيد حسن ،الأهمية الجيوبولتيكية للحشد الشعبي وأثره في الامن الوطني العراقي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب , جامعة بغداد ,٢٠١٨.
٢٦.غالب الناصر , الحشد الشعبي ظهوره وتطوره ,ط١,اصدارات تجمع مؤسسات الرضوان , ٢٠١٥.
٢٧.لمياء محسن الكناني , هادي حسين محسن , فتاوى المرجعية توحد العراقيين بوجه الاخطار "الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤ انموذجاً" ,دراسة في المؤتمر العلمي الاول للحشد الشعبي المنعقد في العتبة الحسينية المقدسة بعنوان الجهاد الكفائي ضمانة المستقبل ووحدة العراق عام٢٠١٥, مركز كربلاء للدراسات والبحوث.
٢٨.ابو زينب الغريباوي , قيادي في اللواء الاربعون- الحشد الشعبي, مقابلة شخصية , بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٥, مقر اللواء , بغداد, الساعة ١٠:٣٠ صباحا.
٢٩.قيس النوري , المدخل إلى علم الانسان , المكتبة الوطنية , بغداد , ١٩٨٢.
٣٠.زيغريد هونكه ,شمس العرب تسطع على الغرب (أثر الحضارة العربية في اوربا), ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي, دار الجيل_ دار الافاق الجديدة , بيروت , لبنان , ط٨ , ١٩٩٣.
٣١.سامي كيطان شذر الغراوي,كيان داعش الإرهابي وتصدي الحشد الشعبي له _دراسة تاريخية تحليلية ,مركز العراق للدراسات, بغداد,ط١, ٢٠١٩.
٣٢.يوسف بعير علوان الكلابي , هيئة الحشد الشعبي التنظيم القانوني وحقوق الإنسان , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة ديالى , كلية القانون والعلوم السياسية , ٢٠١٨.

٣٣.زينب شعيب, الحشد الشعبي,الاستراتيجية الأمريكية والحشد الشعبي في العراق ,بغداد, دار الحلاج للطباعة والنشر ,٢٠١٩.
٣٤.مقابلة اجراها الباحث مع الاستاذ مهند العقابي المدير العام لمديرية اعلام الحشد الشعبي بتاريخ ١٥/ ٢٠٢٢/٢ الساعة الحادية عشر صباحاً.
٣٥.هيئة الحشد الشعبي مديرية الاعلام العامة
al-hashed.gov.iq/archives/١٤٧١٢٦
٣٦.انيس شهيد محمد , مظاهر السلوك بعد تغيير النظام السياسي في العراق ٢٠٠٣,دراسة ميدانية في مدينة القادسية ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، القادسية ، ٢٠٠٥.
٣٧.ثائر احمد حسون , مصادر تهديد الامن التربوي في العراق التحدي والاستجابة , مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية ,كراس النهرين , العدد ٤ ,٢٠١٧.
٣٨.منير احمد ,اشبال الدواعش مقاتلون جدد وقاده محتملون في المعارك العسكرية , مجلة اغتراب, مركز بلادي للدراسات , بغداد ,العدد ٣ ,٢٠١٧.